المسالة الشرقية

والحرب الكمالية

ما الــذ الحياة لــولا لــؤم الانسان

لمراسلنا الفاضل صاحب التوقيع ،

لم يخطيء احد ساسة اوروبا وقت ان قـال : (ان شرارة واحدة تهب من شبه جزيرة البلقان تحرق العالم باسره) قيلت هذه الكلمة منذ عدة سنوات قصدقها من صدق وهزأ بهـا من كذب وقيف فريق بين المكذب والمصدق يترقب ما يكون حتى وقعت حـادثة سراجيفو (اي اعتداء الطـالب الصربي على الارشديك: ولي عهد النمسا) في سنة ١٩١٤ فكان هذا الحـادث مع بساطته بادئ ذي بدء فـاتحة لهبوب تلك الشرارة وسراع ما عمت العالم باسره واغرقته في طوفان من الدماء وقلبت تالد العروش بطريقها ولا زالت آثارها حتى الساعة بادية على وجه المعمورة ونتائجها تؤلم ابناء الانسانية شرقا وغربا وشمالا وجنوبا على انهـا لم تنته بعد ولا يدري غير الله متى تكون نهايتها ومتى يستريح العالم من ذيولها وما تفرع عنهـا وتولد منها

كانت المسالة الشرقية بـادئ امرهـا متعلقة فقط بالاستانة واملاكهـا اما الآن وقد تطور العالم اطوارا كثيرة وسار سيرا حثيثا في طرق الديمقراطية الحقة وعـرف كل شعب امتدت الى افراده او مجموعه ايدي الاستعباد او الاستعمار ان له الحق في تبوء مقعده في الحياة حرا طليقـا وان السيطرة قد دون غيره فهبت الامم من مراقدها تطالب بهذا الحق وتؤيده وتدافع عنه وفي مقدمة اولئك الامم الشرقية هنا وهناك حتى نتج من ذلك اتحاد شرقي تام اللفظ والمعنى وصـارت اقل دولة واكبر امة تتـألم مما يلم باي فرد من افراده وها نحن نرى مصر على انها تجـاهد في سبيل خلاصها تنظر بعين العطف والحنان والاخوة الى العراق وسوريا وتونس ومراكش والهند كما ينظرون اليها اشد دول العالم عداء في السابق قد تناسته وطرحته وراء ظهرهـا وكذا يعمل العقلاء في اوقات الخطر واوقات تألب العدى وهيهات ان تصد القوى مهمـا تعددت من ائتلفوا واتحدوا على نوال حقهم والمطالبة بكرامتهم وها نحن نرى امم الغرب التي عز عليهـا ان تقر للشرق بحقه كاملا تحتال على مخدرات (اومؤتمرات) ولكنها لا تجدي نفعـا ولا تدرأ عملا بعد ان تقنع ان (السيف اصدق انباء من الكتب)

مطامع الغرب في الشرق قديمة جدا ومطامع اوروبا في تقسيم تركيـا وتلاشيهـا من العالم اقدم فقد قسمتها منذ عشرات السنين واستولت على ما قدر لها ولكنها لم تقنع فاتت الآن الى تقسيم البقية الباقية ولا ادل على هـذا مما ذكره المستر لويد جورج في خطابه الذي القاه مؤخرا (وكان قوله (في ١٤ اكتوبر سنة ١٩٢٢ ليدافع به عن سياسته ويرجو البقاء في مركزه ما معربه حرفيا

« لما تقلدت رئاسة الوزارة سنة ١٩١٦ وجدت سلسلة اتفاقـات مع روسيا وفرنسا وايطـاليا بل واليونان وقد قضت هذه السياسة بتقسيم تركـيا تقسيمـا تـاما ولم تترك للترك سوى شقة من الانـاضول صغيرة وقد كنت حينئذك عضوا في الوزارة ووافقت عليه : جئت وقد اكمل تقسيم تركيا باتفاقات عقدتها الدول المتحالفة فقد اعطيت ارمينيا والاستانة والمضيقان لروسيا الخ » واراني في غناء تام عن القول بان هذا التقسيم الذي اتفقت عليه دول اوروبا نفذ تماما ولم يبق منه الا التافه القليل وصارت تركيا فعلا ممحوة من الوجود حتى من آسيا الصغرى اولا ان قيض الله لها من قوته شهما قويا اخذ بيديها الى مراقي النجاة والفلاح بعد ان كان مطرودا مهدورا دمه مغضوبـا عليه منظورا اليه بعين الخارج المارق العدو الالد ولا حاجة بي الى ذكر اسم ذلك (العلم الذي في راسه نـار) وكفى انه المصطفى من بين ابناء الشرق وحماته

قسمت تركية اوروبا وتلاشت الاناضول فعز على فرد من ابنائه تقسيمها وتلاشيها فهب من مرقده وظل يجاهد بذاته لا مستوظفا غير نفسه ولا راضيا الا بخالقه حكما وما كان علم الله ممن يروقهم منظر الدماء ولا تقطيع الاشلاء فقد طالما رجا واملـ وتقرب وتزلف ولكن ذهب رجاؤه وانقطع امله مذ قوبل رسوله في لندره بسخرية واستهزاء بل وطرد طرد المهـان وقيل له اذهب من حيث جئت لان جو لندره لم يعد يصلح للضعاف امثالكم عاد سفيره شريدا الى وطنه وقص على حامي الشرق قصصه فغضب غضبانه المضرية (اوغضبة الفاروق المختار) وما هي الا هنيهة حتى كان سيفه واتباعه يعمل في اقفية اذناب الانكليز حتى القى بهم في البحر فحاق الخزي والخسران بمن آزروهم وعضدوهم ومن ثم اخذت المسالة الشرقية شكلا غير الذي كانت عليه من قبل وجاء الفتح والنصر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

طمعت اليونـان في الاناضول وزاد طمعهـا الاشعبي تعضيد انكلترا لها بكل ما يمكن وامدادها حربيا وماليا بما فوق الحاجة وجهلت قوة الجيش المجاهد فاشهرت الحرب عليه ولكنهـا ذاقت منه الآلام الشـديدة وانكسرت اشنع الانكسـارات واشدها وفي هذا الوقت توالت المصائب على رئيس حكومتها (السابقة) فقام خطيبا يحرف الحقائق ويفتري الملام ويتهم فرنسا وايطـاليـا وفي الوقت ذاته يقول انه كان سببا في ايقـاف رحى الحرب بين الجيش الكمالي وفلول اليونان وقد حملت عليه كبريات الصحف الفرنسية اشد الحملات منتصرة للحق والعدل وآزرها في ذلك احرار الصحفيين في انكلترا ذاتهـا فنددوا بمزاعم لويد جورج بشاراء الثقات من القواد وكفى بذلك خذلانـا له وفشلا وقد اضطرته اعماله في المسالة الشرقية ومعاداته للكماليين الى التخلي عن كرسي الرئاسة مكرها لا بطل

زعم مستر لويد جـورج انه هو الذي صد الاتراك عن دخولهم الاستانة ووصولهم الى تراقيا الشرقية بما اعده لهم من جيوشه القاتلة (حتى لا يهدد السلم في اوروبـا وحتى لا يسكر الجيش الكمالي بخمرة النصر فيزحف عليها ويستعمرها) فقد قال في خطابه الاخير انه حشد في جناق جيشا رعب الكماليين واوقف القتال فـرد عليه المستر بارك القادة الحربي المعروف مكذبا هذه الافتراءات بقوله ان طول الشاطيء الاسيوي للدردنيل ٦٤ كيلومتر وليست جناق الا نقطة في هذه الكيلومترات العديدة وان الاتـراك في استطـاعتهم وصـول الى الشاطيء في عدة نقط دون ان تردهم جنـاق وفي مقدرتهم ان يضعوا مدافع ميدان ومدافـع جبلية تتحكم كل التحكم في المضايق وتصبح الاساطيل تحت رحمة مدافعهم وقد آزره وصادق على قوله هذا المرشال فوش ذاته وغيره من كبار القواد ولا يخفى على صغار المطلعين في انحـاء العـالم ان ايقاف القتـال من جانب الكماليين ما كان الا عن كراهيتهم لازهاق الارواح وحبهم للسلام اولا وعن رجاء فرنسا صديقة كمال وهي التي التجأت اليهـا انكلترا بلسان اللورد كرزون ثانيا وكل قول غير هذا محض افتراء وادعاء (على ان الرواية لم تتم فصولا) ....

عجلت المسالة الشرقية باندحار المستر لويد جورج اندحارا لا قائمة له منه وكاني به وقد عرف خصمه فانتهز فرصة آخر ايامه ووقف منكلا عنها بما لا يروق لانسـان ولا يؤمن عليه مخلوق فاسف للنفوس التي ذهبت في اسيا الصغرى وقد تحامل على الاتراك محاملة قطعية قائلا انهم قتلوا وسلبوا واحرقوا ولكنه نسي او تناسى ان التقرير الذي قدمته لجنـة التحقيق المؤلفة من دول الحلفـاء يقول ما معربه « الحكومة اليونانية مسؤولة دون غيرها عن المشاكل الخطيرة التي كانت سببا في اراقة الدماء وان وجـود اليونان في بلاد الاناضول اخذ شكل فتح جـائر وحروب صليبية شائنة ودم وحدهم المسؤولون عن المذابح والفظائع » لم يكن هذا وحـده ما يكذب افتراءات رئيس وزراء انكلترا السابق بل هناك ما هو اشد وانكى هناك تقرير اللجنة المنتدبة من قبل الصليب الاحمر الدولي المقدم في سنة ١٩٢١ وقد جاء فيه ما ياتي « ان وحـدات جيـش الاحتلال اليوناني سعت منذ شهرين في ابادة الاهالي المسلمين الموجودين بشبه جزيرة غاليبولي » وقد حـوى هذا التقرير ذاته قول مطران نيسيا الذي انقلب من رجـل ديني وديع مهذب مرشد الى وحش فاتك يتمنى ان فظائع الجيش اليونـاني وقتله الاطفال والشيوخ وهتكه المحصنات والعذارى كانت لديه امرا يسيرا وكان يحرضه على ما هو اشد وانكى بما كان يذيعه وقد قال بلا خجل او حياء على ملا من الناس بامام اعضاء لجنة الصليب الاحمر « ان الجيش اليوناني كان وديعا اكثر من اللازم في الاضطهاد واما الذي لست حربيا بل رجلا دينيا كنت اريد ان يبيدوا الاتراك دون ان يتركوا واحدا منهم »

هذا راي مطران ديني (والدين المسيحي براء منه وحاشا وكلا ان تـامر بوحشيته تعاليم السيد المسيح الطاهرة النقية) هـذه اقوال رئيس ديني فما هي اراء القواد الذين الفوا منظر الدماء منـذ صغرهم ؟ يعني لويد جورج على الاتراك عملهم واين كان ذلك الرجل الرحيم العطوف الرؤوف البـار بالانسانية والمدافع عنهـا وقت ان دخلت (حليفته) اليونان في بلاد الترك واقترفت من المخازي والآثام ما يخجل وجه الانسانية ولا تنـاله مداد محبطات العالم باسره ، كان صامتا ساكتـا لان الغاية كانت لها اما اليوم فقد غلبت على امرها وهذا جزاء الظالمين

اين كان لويد جورج في اواخر سنة ١٩٢١ وقتما اذاعت الشركات البرقية ان اليونـان سلبوا من بلاد الاناضول عند احتلالها ما قيمته ٩٢٣٥٠٨٣٠ ليرة وخربوا من الاملاك ما قيمته المقدرة على اقل تقدير ٦٣٦٠٣٢٥٠ ليـرة وهتكوا عـرض ١٩٢ سيدة من المخدرات المحصنات واعتدوا على عفاف ١١٩٤ عذراء من خيرة الاسر ومثلوا بنحو ١٥١ شخصا من الشيوخ والاطفال اين كانت تلك الرحمة اللهم ان هذا منكـر لا يرضيك فليشهد العالم وليحصي التاريخ وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

لا تحتمل المسالة الشرقية سوى حل واحد لا يثنى ولا يعـدد ولم يقـل بسواه اي عـارف او مطلع ذلك الحل هو ان تقول انكلترا قبل حلفائها (الشرق للشرق والغرب للغرب) فتدع الشرقين بلادهم ودياناتهم وقوانينهم وعاداتهم والا فالشرق اليوم غيره بالامس وها نحن نراه الآن يتحرك من تتبع الطرائق وهيهات ان يخدع بالاباطيل او الحائل كما كان قبلا والمؤمن كما يقول الاثر الشريف « لا يلدغ من جحر مرتين » وحامي الشرق يقول قد عرفنا سياسة انكلترا واعمالها وهيهات ان تنخدع بها او نغتر وقد امن على قوله لويد جورج ذاته

المسالة الشرقية اصبحت الآن قذى في عيون ساسة العالم وشجى في حلوقهم وهي اما ان تحل حلا مرضيا للشرقين واما ان يكبر المرض فيضعف المصاب به ولا يرجى من استمرار الضعف سوى الانحلال والفناء وهما نتيجة لازمة ان ابتلى بالبطنة والتخم

استيقظ الشرق وخير للغرب ان يتبع ساسة الوكه في الازمنة القديمة فيصادقه ويهادنه والا فلكل افراد او جماعـات او شعب او امة من آله ميثاق وطني لا يتخلى عنه ما دام في جسمه عرق نابض وها نحن نرى نساء يشتغلن في عالم السياسة مكانا صلبا ويجاهدن اكثر من رجاله والمراة التي تهز سرير طفلها بيديهـا تستطيع ان تهز العالم وحسبك ان تقرأ ما اذاعته الشركات البرقية عنها واخره المنشور الذي اصدرته السيدة والدة محمد علي وشوكت علي زعيما الهنود داعية جميع مسلمي العالم الى تاييد الترك وتعضيدهم ، نهض الشـرق فعلى ساسة اوروبا ان يحذروا من مصادرة نهوضه لانهم يعارضون السنن الكونية ويقفون امام تيار جارف عندئذ يندمون ولات حين مندم

مسعود فراج مسعود

مدرس بمدارس سوهاج (القطر المصري)

مولـود كريم

بشر صديقنا الماجد السيد محمد دامرجي بغلام سماه على بركة الله « صلاح الدين » نسال الله ان يقر به عين الوطن وابويه النبيلين

بيان

من لجنة الخلافة بتونس

ماكادت تنشر الصحافة التونسية نص برقية الاحتجاج التي ارسلتها هيأتنا الى مسيو بوانكاري حتى ذهبت الافكار في شانها مذاهب شتى ، واخذ كل فريق يؤول امر هذه اللجنة بقدر ما تسمح له مخيلته

ولكي لا تذهب الافهام في تصوير لجنة الخلافة ومبادئها بصور ربما كانت شديدة البعد عن الحقيقة راينا من الواجب اذاعة هذا البيان لئلا نترك مجال التخمين فسيحا للذين يريدون الاطلاع على الحقيقة ، ونقطع طريق الدسائس عمن يريـدون السعايات

لا يخفى ان الخلافة مؤسس ديني ، وان الخليفة في تعاليم الدين الاسلامي هو نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته في امته والقائم بامر دينها وحماية هيأتها الاجتماعية والمسؤول عنها يوم القيامة

ومعلوم ان للخليفة حقوقا على المسلمين وعليه نحوهم واجبات عظيمة حسبمـا هو مبين بكتب الاصول والفروع

ومن اهـم واجبات المسلمين نحو الخليفة الطـاعة بشـروطها ، ومظهرهـا البيعـة التي هي رمز على الاعتـراف بهـذا الواجب الديني ، والبيعة واجب محتم على كل مسلم بالحضور وصفقة اليد واشهاد الثابت ، ويكفي العامة اعتقـادها انهـا تحت امره ، فان اضمر احدها خلاف ذلك فسق ودخل تحت قوله عليه الصلاة والسلام « من مات وليس في عنقه بيعة مات موتة جاهلية »

وكذلك من واجبات المسلمين نحو خليفتهـم الدفاع عن مركزه وحقوقه التي هي حقوق الخلافة وبها يستقيم امر الدين ويحمي حماه ويخفر ذماره

تضامنت هيأتنا هذه المؤلفة من حملة الاقـلام ورجال الدين العاملين ممن لهم مكانـة في الشعب واعتبار في الطبقة العالمة على الدفاع عن حقوق الخلافة ومركزها في وقت كان فيه ذلك المركز وتلك الحقوق مهـددين بالخطر تتقاذفهما امواج السياسة وتزعزعهمـا اعاصيرهـا وفي ذلك بلاء عظيم على الدين والمسلمين

قامت هيأتنا اذاك بواجبها المفروض واحتجت على محاولة تقويض عرش الخلافة الاسمى متبعة ذلك بحملات صحفية ابلت فيها البلاء الحسن في اقامة الحجة على الذين يريدون بالاسلام شرا ، وكان لتلك الحملات الصادقة صدى ترددة صحف الشرق والغـرب

استمرت هيأتنا تناصر الخلافة وتؤيد حقوقها مدافعة عن مصالح المسلمين في كافة الاصقاع مـا استطاعت الى ذلك سبيلا

ولما قرر المجلس الملي فصل السلطنة عن الخلافة ليتسنى لها القيـام بواجباتهـا الدينية نحو الاسلام والمسلمين وذلـك بموافقة نواب العـالم الاسلامي الحاضرين بانقرة ، كانت هيأتنا التي وافقت على هذا التغيير عنـد ما بلغهـا الامر وجد

النامل فيه هي التي ابلغت العالم الاسلامي بواسطة الصحافة التونسية صدى موافقة المسلمين هنا

كذلك لما تولى مقام الخلافة العظمى جلالة عبد المجيد بن عبد العزيز العثماني كانت هيآتنا متضامنة مع العالم الاسلامي في وجوب استرجاع سلطة الخلافة من وحيد الدين الذي اخل بواجباتها ، واسطتها الى جلالة الخليفة الحالي الذي وافقنا على تنصيبه خليفة للمسلمين وان تاخرت بيعتنا الفعلية مدة ما الى رغم مسابقة امم العالم الاسلامي الى ذلك الواجب وفي مقدمتها علماؤها العظام ورجال الدين فيها وليس ببعيد عنا ما كنا نشرناه في صحفنا عن بيعة السادة الاخيار علماء مصر ومدرسي كلية الازهر فيها

وكانت صحافتنا في كل ما قدمناه هي مظهر اعمالنا ، والمرآة التي تتجلى فيها آراؤنا وعواطفنا وهي هي التي تربطنا مع بقية العالم الاسلامي وهي وسيلتنا في تبادل الاراء والافهامات

ونحن انما اتخذناها وسيلة وحيدة لمفاهماتنا ولتصوير افكارنا لان مقصدنا هو ان يطلع كل من عالمي الشرق والغرب على الفكرة الاسلامية هنا ولا يبقى شيء من هذه الفكرة تحت ستار الخفاء لاننا لا نرى موجبا لذلك خصوصا واعمالنا ليست لها صبغة سياسية او ادنى علاقة مع اي هيأة تعمل السياسة او تشتغل بها في الداخل او في الخارج

فلا يغتر ارباب العقول الى الذين يحاولون تصوير المسائل بغير صورها الحقيقية وتجسيم شكلها عن قصد او عن غير قصد ليتخذوا من عملهم هذا وسيلة للنقول او موردا للارتزاق . فهيآتنا لا تجتاز دائرة النظام المحترم في اعمالها . وليس لها ما يدعوها الى جمع مال او تكوين عدد من الاتباع اذ ان عملها ينحصر كما بيناه في الدفاع عن مركز الخلافة وحقوقها بواسطة الصحافة او مكاشفة ارباب الحل والعقد في المراجع السياسية الدولية

هذا بيان للناس اردنا نشره قطعا لالسنة المتخرصين الذين الفوا السعاية وتعودوا الوشاية والصيد في الماء العكر حتى لا يجدوا مجال القول ذا سعة وحتى يقف الذين يسيرون مع الاوهام في تصوير ما جهلوه عند حد الحقيقة والمحسوس والله الهادي الى سواء السبيل

الى عفو الله و رحمته

انتقل من دار الفناء الى دار البقاء المبرور المنعم وطنينا السيد حميده الكعاك عن سن جاوز الخمسين فكان لنعيه رنة اسف بين عارفيه ومحبيه نظرا لما كان عليه الفقيد من الاستقامة والخلال الكريمة مدة مباشرته لامانة غابة الزياتين

وبعد زوال يوم الخميس شيعت جنازته باحتفال لائق مشى فيه خلق كثير من الوجهاء والاعيان وكلهم يستمطرون عليه الرحمة والرضوان ونحن نعزي فيه اخاه الفاضل واحفاده الكرام

جناية على العلم

ثبت هنا بمزيد الاستياء والانذعار نص اعلامين صدرا من النظارة العلمية للجامع الاعظم ونشرا بالمعلقة اولهما بتاريخ غرة رجب والثاني بتاريخ ٨ رجب في رفت ثلاثة تلاميذ من الجامع احدهما وهو العربي بن خميس الشاطر رفت لغير اجل والثاني لغاية السنة الجارية والتي بعدها والثالث لغاية السنة الجارية مع اعلام ولي كل من الاخرين بذلك ليستقدمه حالا كما هو نص الاعلام

ولضيق المقام وزيادة التحقيق في نوع هذه المخالفة التي ارتكبها هؤلاء التلامذة حسب نص الاعلامين والتي مهما كانت قيمتها لا تبرر تأديبهم بجريرة الحرمان من التعلم لغير اجل ولعامين وللعام الجاري ، خصوصا اذا علمنا ان هذا الحكم هو اول حكم من نوعه قد صدر على هؤلاء التلامذة الذين لم يثبت قبلا انهم ادبوا بغير هذا التأديب ...... لما ذكرناه آنفا نرجيء الكلام على هذه الجناية المنكرة على العلم والتعليم مقتصرين على نشر الاعلامين ونصهما :

اعلام

العربي بن خميس الشاطر

ان النظارة العلمية قررت في جلسة يوم التاريخ رفت التلميذ المذكور اعلاه من الجامع الاعظم لسوء سيرته وارتكابه بمجلس الدرس ما يخل بآداب التعليم وكتب في غرة رجب وفي فيفري ١٣٤١

اعلام

التلميذ احمد بوراس القيرواني الذي عدد دفتره ١١٠٨٠ ـ التلميذ الطاهر بن عثمان النبلي عدد دفتره ١٣٠٤٦

ان النظارة العلمية قررت في جلسة يوم التاريخ رفت التلميذين اعلاه لما ارتكباه مما ينافي الآداب بالجامع الاعظم

فاولهما لبقية عام التاريخ والعام بعده

وثانيهما لبقية عام التاريخ

مع اعلام ولي كل منهما بذلك ليستقدمه اليه حالا وكتب بالنظارة العلمية في ٨ رجب وفي ٢٤ فيفري ١٣٤١ ـ ١٩٢٣

حول قضية الشيخ طفيش

لقد علم القراء الدور الذي مثل في هذه القضية وابطال ممثليه من رسالة الشيخ ابراهيم طفيش نفسه التي قال فيها ان اول سؤال القاه عليه مدير المحافظة هو قوله : « ما هي علاقتك بالموراني ولماذا اخرجت التلامذة الذين لتارك من مدرسته الخ »

وبدل ان يبرر الموراني نفسه ويقيم الحجة على ذلك كتب في صحيفته كلاما هو حجة عليه لا له ، واليوم يكتب ذلك المسكين في وزيرة ايرد ساحة شيخه واستاذه البركة القدوة الخ وكانه لم يعدل عن الوشاية هو ايضا بل اتهم الشيخ طفيش ومن معه بجمع المال واثبت ذلك وجعله سبب الابعاد الذي قال انه موعز به من حكومة غرداية ونحن نطالب هذا المتقول باقامة الحجة واثبات مدعاه والا كان شريك شيخه واستاذه في المسؤلية

احتجاج الحزب الحر

الدستوري التونسي

ضد جعل التراب التونسي ثمنا لتسوية المشاكل بين فرنسا والدول

ما كاد ينتشر خبر ترضية ايطاليا بقطعة من التراب التونسي مقابل تنازلها عن حقوقها العودية في المستعمرات الالمانية لرفقائها من المتحزبين حتى عم الاستياء الشعب التونسي على اختلاف طبقاته وقابله بالانكار خصوصا لما علم بعرض هذه المساومة على البرلمان الفرنساوي ووافق عليها وصار بعد ذلك امرا مقضيا بدون ان يؤخذ في ذلك راي التونسيين او تطلب موافقتهم . [illegible] مسائلهم والارض ارضهم وليس لاحد ان يبت فيها غيرهم ، لذلك اصبحت الامة التونسية باسرها تنتظر من حزبها ابلاغ صوت استيائها واحتجاجها ضد هذا الصنيع المكدر الى فرنسا

وبعد مداولات كثيرة في هذا الموضوع الهام قرر الحزب احالة هذه القضية على اللجنة السياسية العليا لاعطاء الراي الاخير فيها ، فاجتمعت مساء يوم الخميس ٢٢ فيفري المنصرم وقررت تكليف الحزب باصدار احتجاج ضد الاتفاقية المشار اليها ،

وفعلا فقد اجتمعت اللجنة التنفيذية للحزب مساء يوم الثلاثاء ٢٧ منه وقررت اصدار وارسال الاحتجاج الآتي الى وزير الامور الخارجية الفرنساوية وهذا نصه :

ذكرت الصحافة المحلية ان مجلس الامة وافق على الاتفاقية المبرمة بين حكومتي فرنسا وايطاليا في مسألة تعديل الحدود الترابية بين تونس وطرابلس

ويفهم من هذا الخبر انه وقع تسليم قسم من التراب التونسي لطرابلس تنفيذا للاتفاقات المنعقدة بين المتحزبين اثناء الحرب العظمى وتعويضا عن قسمة المستعمرات الافريقية الالمانية بين فرانسا وانكلترا

وقد احدث هذا الخبر رجة عظيمة في الامة التونسية

فالحزب الحر الدستوري التونسي يحتج باحترام وبكل قواه باسم الامة التونسية جمعاء على تسليم ادنى قطعة من ترابنا ، ويعتبر بحق تام ان المعاهدات المبرمة بين فرنسا وتونس لا تسمح ابدا بمس تراب وطننا المقدس الذي لا يمكن ابدا ان يكون موضوع مساومة او مبادلة

ونحن نعتمد على فكرة عدالتكم وانصافكم لحفظ ارضنا ونقدم اليكم عواطف احترامنا

احمد الصافي

الكاتب العام للحزب الحر الدستوري التونسي

مكاتبات الجهات

الـ[illegible]س

فرع البوسطة عندنا

كثيرا ما يجد الناس ما ياتيهم به البريد من الصحف عندنا مفتوحا وبعد الابان المعين في كثير من الظروف وصادف اخيرا ان ذهب بلقاسم بن عرفه الى ادارة البوسطة لاخذ ما جاء به البريد الى خليفة المكان حسب العادة ، وكان بلقاسم المذكور كثيرا ما يرى بالصحف الواردة الى خليفة المكان تغيير يدل على عبث الايدي بها وكان ذلك مدعاة لنائب الخليفة له ظنا منه انه السبب في ذلك ، ولما وصل بلقاسم الى ادارة البوسطة لاخذ ما ذكر وجد بعض الصحف المرسلة الى الخليفة بيد احد المخازنية اعوان السلطة بالمكان فامتنع من اخذها واحتج لدى المستخدم بالبوسطة المسمى جيرا الفرنسي فما كان من هذا الاخير الا ان استنحه العفو والح عليه في كتم هذا الامر واعدا اياه بعدم العودة اليه ، فاخذ بلقاسم الصحيفة وذهب ، وعلى اثر ذهابه تقدم موزع البريد فذكر الى جيرا الحادثة وبما انه احد المسؤلين عن هذا السلوك لحق بلقاسم المذكور وافتك منه الجريدة واندفع يشتمه ويضربه حتى جاء جيرا المستخدم بالبوسطة المذكور واشترك معه في الشتم والضرب ولحق بهما المخازني الذي كان يقرأ الجريدة وقابض البوسطة والنائب وسرعان ما امر القابض بسجن بلقاسم ، فسجن في الحال رغم بينته القائمة على تعدي هؤلاء وحججه على ذلك بستة عشر شاهدا ولم يكن للمعتدين من شاهد سوى قابض البوسطة

فالى مدير البوسطة والتلغراف نرفع ما يتعلق بنظام الادارة من اجزاء هذه القضية اما الشتم والضرب فيطالب المدعي فيهما بحقه امام المحاكم ذات النظر

سوسة

لا يزال ملوك الطوائف عندنا كما تعلمون من ارهاق العباد والتهاون بالحريات والعبث بالحقوق والاتجار بها وتحميل الرعايا المساكين في هذه الايام العصيبة ما لا يطيقون

فان الازمة الشديدة لم تكن مانعة لهم من استعمال الشدة في استخلاص الاتاوات ولو اكتفوا بذلك ووقفوا عند حد الاتاوات المعينة لهان الامر والتمسنا لهم عذرا ولكنهم تعدوا ذلك وصاروا يستخلصون الضريبة (الفبريطية) او ضريبة جامع باريس بالقوة والعنف والتهديد والتوعد ، وانها لعمر الحق رواية جديدة جديرة ان تدعى رواية « المتبرع رغم انفه » وان اجواق التمثيل او يهتدون الى تمثيلها يكونون قد قضوا على رواية « الطبيب رغم انفه » تلك الرواية المشهورة ويربحون من وراء ذلك ارباحا طائلة

ولقد آل الامر اخيرا الى حجز العامل لانعام الذين امتنعوا من دفع تلك الضريبة عجزا وابقائهم فمن ذلك شيخ المسعدين فان عامل سوسة حجز غنما له كي يرغمه على دفع اعانة جامع باريس فذهب اليه ابن الشيخ المذكور للمفاهمة فسجنه ولما جاء ابوه يستعلم عن السبب خاطبه العامل بقوله اما ان تدفع انت وابنك الاعانة كل منكما خمسين فرنكا واما ان يبقى ابنك موقوفا وانعامكما محجوزة

قلنا ان الازمة شديدة ، نعم شديدة جدا والامطار التي نزلت في هذه الشتوة قليلة تنفع النبات نفعا موقتا فحسب ، فالزياتين على حالة سيئة جدا من الجدب وعسى الله ان يمن علينا بالفرج القريب حتى يكون في طوقنا تحمل هاتيك التكاليف الثقيلة والاتاوات التي اظنت القوى وامات القلوب والخزينة تقول هل من مزيد

هذا ما يتعلق بالحالة عندنا من هذه الجهة

اما الحالة الفكرية فانها حسنة جدا ، وان تلوث جو العاصمة بذلك العثير لم يؤثر في جهتنا شيئا لاننا بحمد الله لسنا ممن يعشي ابصارهم ذلك العثير ولا نخشى على الحركة التي توطدت مبادئها في نفوس الشعب من اولئك المنشقين بل ارى ان ذلك امر متحتم الوقوع في كل عمل وفي كل حركة لا سيما في امة كامتنا ما زالت في مبدأ سيرها وبداية نهوضها ، فالحوادث في كبير الرجال والافراد تقي الخبث وتزيل السائط المصطنعة حتى لا يبقى الا المعدن الصافي الثابت في ميزان الابتلاء والاختبار وان حصل لي شيء من الاسف فهو على بعض من اولئك المنشقين الذين اخلفوا جميل ظننا فيهم وخسروا انفسهم وخسرناهم امتهم ايضا ولكن ذلك وقتي كسحابة صيف لا تلبث ان تنقشع

وان حزننا الشديد واسفنا العظيم من ابعاد ذلك الرجل الفاضل والمسلم الصادق اخينا الشيخ ابراهيم طفيش عن تراب هذا الوطن من جراء هاتيك الدسائس المقوتة والوشايات الدنيئة ، وانا لنخجل وايم الله ويخجل كل تونسي ذي احساس ان يكون القائم بهذا الدور اللعين افراد منا

احقا اجزاء من يؤم بلادنا لطلب العلم وينزلها رغبة عن الجهل ومن احبه ؟ انه لعار عظيم وسبة كبرى فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون

اما ذلك الاخ الكريم فسيجد غب السرى ويجد في ديار مصر ديار العلم والحرية والفضل كل اكرام وتبجيل وهناك يشم عبير الحرية ويرتع في رياض العلوم وينهل ما شاء من مناهل الادب والعرفان ، هناك يقول : وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا

وظننا ان ذلك الرجل الفاضل لا يحمل وزر اولئك الافذاذ على كاهل الجميع وحاشيه ان يؤثر فيه هذا العمل الرذيل فيترك في نفسه موجدة على تونس وبنيها ،   مكاتبكم

رد على المحرر

اثر نشرنا الكلمة التي عنوانها « اخلف حر ما وعده » ورد الينا الرد الآتي نشره عملا بحرية الفكر على ما فيه من تحامل

تونس في رجب سنة ١٣٤٣

الى حضرة صديقي الفاضل رئيس قلم التحرير بجريدة « الاتحاد » الغراء دام موفقا وبعد فقد قرات بالعدد الصادر اخيرا مقالا تحت عنوان « اخلف حر ما وعده » حوى من اللمز والتلاعب بالالفاظ ما اوجب علي الرد ، فارجوك عملا بحرية النشر ادراج كلمتي هاته في العدد المقبل ولك مني مزيد الشكر :

عهدي بك يا حضرة الكاتب تبغض الاحتكار ودابك شن الغارة على كل من رايت منه ميلا الى ذلك ، واراك في كلمتك تلك قد احتكرت النفس

الفضائل الا وهي الامانة والثقة والوفاء بالعهد وجعلها وقفا على ذات الشريفة ، وانت تعلم وقد جمعتنا حلقات الدروس وخبرتني كما خبرتك واني لست ممن يتشدق بالوفاء بعهد ، ثم اني لست ممن يغض عن القذى ويسكت على نقص

ظننتك صادق اللهجة حافظا للود . فاذا بي ارى في كل عبارة من عباراتك دالا واضحا وبرهانا ساطعا على الجفاء وسوء القصد ان لم نقل الخبث

قلت ان خطاك الوحيد كان وضع ثقتك في غير محلها فاي الرجلين تعني بكونه غير اهل لثقتك العظيمة ؟ هل الرسول ام المعرب ؟

قال تعالى « ما على الرسول الا البلاغ » فلم يرضك ذلك انت بل رايت ان الرسول يتحتم عليه القيام والوفاء في صورة ما اذا عدل المرسل عن فكرته . ولذلك بررت لنفسك الطعن في ثقتي نعم اكون جديرا باللوم والتعزير ويتطرق سوء الظن الى ساحتي فيما او سئل المرسل وانكر المسالة من اصلها . اما وقد شافهه الشخص الذي ارسلته من طرفك ولم ينكر فاي مجال لتهمتي انا ؟

فانت ترى يا حضرة الكاتب او الصديق او كما اردت انك غير منصف بل ارتكبت شططا في حكمك ان لم اقل قذفتني بما انا بريء منه . كبر عليك ان اخالف المعرب وعده فحسبته جرما عظيما يحمل على عاتقي فخلطت الحابل بالنابل واشتبهت عليك الثقة بالضمانة فاخذت تلقي القول جزافا وتهرف بما لا تعرف . فاينا اكبر جرما يا ترى ؟

على ان صديقي نفسه الذي كنت انا رسوله لك لم يكن ذنبه عظيما كما ظننت ولم يخطر بفكرة ان يعدل عما وعد به وهو محمد اليوم الذي ظهرت فيه كلمتك الشوهاء الخارجة عن حدود اللياقة والادب . لا زال ساعيا لدى من منعه ان يبرز الكتاب على الصورة التي اتفقنا عليها ، ويتحين الفرص حتى يحصل على رضاه منه فيحوز رضا الجانبين وللانسان واجبات يجب عليه القيام بها . ويوجد في ظروف قاهرة يتحتم عليه التربص لها حتى يتسنى له مخرجا حسنا . فما كان ضرك او تربصت قليلا ؟

واما مسالة (النيل والورق الصقيل . وصيرورة المسالة مادية لا ادبية) فما كان اجدرك بالسكوت عن التفوه بمثله حتى يكون دليلا على سوء قصدك من تقبيح نية صديقي حيث عدل عن النفع العام الى النفع الخاص . واخال انك تعلم علم اليقين انه صرح لرسولك الذي ذهب اليه من قبلك ان مسالة طبعه في مصر مجلدا واحدا . كانت فكرة الشخص الذي حال دون وفائه بعهده الى ذلك الحين لا فكرته الخصوصية . والفكرة نفسها سواء كانت صائبة ام لا فذلك مجرد اجتهاد من الشخص والمجتهد ماجور لا ملوم وان اخطا . الّا انك كي تشفي من ظنته هزءا بك او استخف مقامك ضربت صفحا عن تصريحه وجعلتها فكرته الخصوصية . ايحسن بك وانت الثقة . . . الامين . . . ان تشوه الحقيقة ؟ ام هي ثقتك التي اسئت لوضعها في غير محلها . جوزت لك ان تكذب جهارا كي يتسنى لك الطعن والتشفي ؟ فان كانت هي فارجوك ان لا تكثر الاسى والاسف على مثلها فانت هي بالجديرة بكل هذا البكاء

الرسول

خطبة عن التعليم في العلوية

في يوم الاثنين ١٦ من جمادى المنصرم طاف حاجب المدرسة العلوية على جميع الاقسام بمنشور من مدير المدرسة جاء فيه :

« اليوم على الساعة الرابعة مساء يجب على جميع التلامذة المسلمين الاجتماع عند باب قاعة التمثيل الكهربائي لسماع خطاب من مدير المدرسة »

وعلى الساعة المذكورة اجتمع التلامذة المسلمون وبعد دقيقة خاطبهم المدير المذكور بكلمة بما ياتي :

اهمية المدرسة العلوية ـ قد صارت هذه المدرسة اهم المدارس الاسلامية بتونس اذ يتبين بالاحصاء الذي اجريته ويجريه مديرو المدارس بمدارسهم ان المدرسة العلوية اكثر المدارس تلامذة من المسلمين اذ ان العلوية تحتوي ١٢٠ مسلما في حين ان الصادقية المخصصة بالتونسيين لا تحوي الا ٧٦ والليسي الذي به من التلامذة ما يقارب الالف لا تجد فيه من المسلمين الا ٩٢ اما مدرسة اميل لوبي الصناعية فلا تجد فيها الا ١٢ او ١٣ من المسلمين

اتفاق المسلمين والنصارى بالمدرسة ـ اني فرح جدا لفكرة الوفاق السائدة بين المسلمين وغيرهم ولقد ذكرت ذلك لجناب مدير المعارف واخبرته بان الخصام كثيرا ما يقع بين المسلمين فيما بينهم او بين الفرنساويين فيما بينهم ولكن الخصام الذي يقع بين المسلمين من جهة والفرنساويين من اخرى قليل جدا حتى اني لم الاحظ ذلك الا مرتين فقط من منذ باشرت ادارة المدرسة

« اني الان اريد ان اذكر لكم جزئيات طالما ذكرتها لكم واخترت جمعكم لالقائها لئلا يلزمني تكرارها في كل قسم

المواظبة ـ لقد كنت اقول لكم ولا زلت اقول انكم لا تنجحون الا اذا واظبتم على جميع الدروس واعتنيتم بها فان حضوركم امر ضروري واعتبروا بانفسكم اذا تخلفتم في بعضها من دروس الهندسة او الطبيعيات مثلا فانكم تجدون بعد قليل هوة بينكم وبين اقرانكم المواظبين متكونة من مجموع الثقب التي تحدث لا محالة كلما تتخلفون يجري مثل ما تشاهدون في الهندسة والطبيعيات في دروس اللغة وغيرها فكلما تتخلفون عن درس تحدث ثقبة في معلوماتكم حتى تتكون من ذلك هوة تفصلكم عن اقرانكم الى الابد

ان حالتكم الخصوصية توجب عليكم التخلف في بعض الاحيان زيادة عن الافرنسيين فان حالة النسوة اللاتي لا يخرجن عندكم تجبركم اذا خرج الاب باكرا ان تشتغلوا انتم باختصاصات العائلة من الخارج ولكن اذا كانت لكم ارادة حسنة فانكم تتوصلون الى قضاء هذه المآرب سواء قبل وقت المدرسة او بعده

ولقد اجتهدت من جهتي في افهام الكثير من اولياء التلامذة المسلمين بوجوب مواظبة ابنائهم وعدم تكليفهم بما يوجب تخلفهم ولكن عبثا فاني اذكر ان احدا من اعيان المسلمين عضوا كان بالجمعية الشورية جاءني لاخراج نسيبه من المدرسة الى اجل وسالني قبلا عن حالته فاخبرته ان قريبه لا ياتي الى هنا الا مرة او مرتين او ثلاثة على الاكثر في الاسبوع فصرح لي بان هذه الحالة موجبة للاسف وسيتداركها في المستقبل ولكن كل ذلك لم يمنعه ان يسالني في الحين الاذن بخروج قريبه لمدة اربعة ايام معه

اما ما يخص التلامذة الذين يسكنون في وكالات وعددهم حسب الاحصاء ١٢ وهم يستوجبون بذلك كل احترام حيث انه لو قدرنا ان فرنساويين يحاولون محاولهم في عدم وجود وسيلة التعلم الا العيش بعيدين عن ابائهم في بيت قليل الهواء كثير الرطوبة وفي احتياج دائم حيث انهم يعيشون بؤس ملزومين ايضا بالاشتغال بالطبخ بغسل الثياب وغير ذلك فلا يمكننا ان نقدر انهم يستمرون على التعلم بحال .

ولقد امكنني ان ازور [illegible] المحلات بمناسبة وفاة بعض التلامذة بها فوجدت ساكنيها بحالة توجب الرأفة والشفقة فان محلاتهم لا توافق الصحة وهم يبيتون على فرش لا يرضى به من اعتاد اقل رفاهية ولكنهم مع ذلك راضون ويأتون الى هنا معللين انفسهم بمستقبل زاهر مقتنعين لان بهم ما هم عليه من البؤس ولكنهم من جهة اخرى يجتمعون في بعض الليالي عند احدهم ـ وقد يسكنون في وكالة واحدة كما ذلك بالسكاجين حيث يسكن خمسة مع بعضهم ـ ويشربون الشاي ساهرين الى بعد منتصف الليل في بعض الاحيان وفي الغد لا يمكنهم الاتيان الى المدرسة طبعا حيث يصبحون نائمين فانهم وان استرجعوا الافكار من الجهة الاخرى فلا شك انهم يغلطون هنا .

لا يمكنني تجاه هذه الحالة ان اوجه لهم اذكار الغيبة حيث انهم هم الذين يتلقونها دون اوليائهم فاحثهم على عدم التخلف في المستقبل واجتناب كل ما من شانه ان يبعد بهم عما من اجله يقاسون تلك الاتعاب .

التمرن على التكلم بالفرنسية ـ اذكركم ايضا بكلام طالما رددته باقسامكم وهو انه يلزمكم التكلم بالفرنسية اكثر ما يمكنكم فاذا كنتم تتكلمون بلغتكم العربية في دياركم واواسطكم وفي المدرسة فما عسى ان يبقى لكي تتكلموا بالفرنسية اجوابا لمعلمكم وذلك ليس الا درجة او درجتين من الزمن وقد لا يكون الا دقيقة واحدة باليوم على ان التكلم بالفرنسية امر ضروري لنجاحكم خصوصا بعد التنقيحات الجديدة التي ادخلت على امتحان شهادة البروفي حيث صرتم ملزومين بستة امتحانات في اللغة بدل امتحان واحد حيث يلزمكم امتحان مع التاريخ والجغرافيا وامتحان مع الحساب وامتحان مع اداب اللغة وامتحان الخ تلك ستة امتحانات في اللغة عوض امتحان واحد وهذا في خساركم وليس في الامكان ان يراعيكم الممتحن حيث ان الاسماء مغلقة ولا يدري الورقة لمن وليس في الامكان ان تعتبر لتونس مخصصة تهم فتقرر لها امتحانا خاصا ومواد وبرنامج خاصين في البروفي لان وزارة التعليم بفرانسا لا تعتبر تلك الشهادة التي تخالف نظام شهادتها بفرانسا

لقد اراد م. ماشويل اول مدير للمعارف بتونس (بعد الاحتلال) انشاء شهادة بروفي للعربية ولكن بقيت هذه الشهادة مقصورة على تونس لا تتعداها الى فرانسا حتى ان م. بلان لما حصل على شهادة البروفي في العربية خوفا من ان يذهب الى فرانسا فلا تعتبر شهادته اضطر الى الارتحال للجزائر واعادة ذلك الامتحان لتحصيل نفس تلك الشهادة التي حصلها من تونس

تعلمون الفوائد التي تنجر لكم من التكلم بالفرنسية وكثيرا ما اعدت لكم مثل هذا الخطاب ولكن لسوء الحظ لا زلتم تتكلمون مع بعضكم بالعربية وعندما تخرجون من هنا لا اشك في ان مائة وخمسة وعشرين منكم (سبق انه ذكر عدد تلامذة العلوية المسلمين ١٢٠) سيتكلمون العربية ولكن لا يمنعني ذلك من ان : اعيد لكم ان الفوائد التي تنجر لكم من التكلم بالفرنسية كثيرة وهي رهن النجاح لكم انتم الذين تحتاجون للتدرب على هذه اللغة

استخلاص اموال المدرسة ـ اوجد نكتة اخرى يجب ان اذكركم بها فقد اتاني من بعض اولياء التلامذة مكتوب يطلب به امهاله في دفع ما على ابنه من المصاريف اللازمة المترتبة عليه هنا وهو يذكر ان العامل استعمل معه كل صرامة فالجواب ان ذلك ليس في مقدوري لان المقتصد هنا مراقب من ادارة المال وعندما يتخلف احد على دفع ما عليه لا يسعه الا ان يرسل بطاقة الطلب الى الحكومة التي توجهها الى العامل حيث تستخلص منه ما عليها من المصاريف المترتبة لا يخفى عليكم ان في فرانسا مجلس المحاسبات ومنذ سنتين او ثلاث سنين خضعت المملكة التونسية لهذا المجلس الذي يحصر جميع ما يتعلق بالمحاسبات واذكر ان هذا المجلس ارسل مرة الى احد معلمي العلوية بثمانية صانتيمات ترتبت له من بقايا حساب دقيق متكون بطول الامد

قد تستغربون دقة هذه الحسابات والفكرة التي ترضى بتصحيح او راق واجرة بريد ما يفوق تلك الصانتيمات مرارا عدى اجرة الكاتبين لاجل ان يوصلوا احد الناس بما ترتب له عليهم ولكن ذلك هو الحساب فليس في مقدور احد ان يرد هذا الاستخلاص او يؤخره فالمدرسة لا تغفر صانتيما واحدا واذا تخلف احد عن دفع ما عليه فانا نستعمل معه الصرامة القانونية اللازمة

المسلمون بدار المعلمين ـ ذكرت لكم ان النجاح في البروفي صار صعبا للغاية عليكم بما ادخل عليه من التنقيحات ولقد سالني مدير المعارف م. دوليتو على عدد التلامذة المسلمين الذين يريدون فيما بعد الدخول لمدرسة المعلمين فاجبته بان ذلك قليل وكانه نادر لصعوبة الامتحانات التي يجب ان ينجح بها المرء قبل الانخراط في سلك تلامذة المدرسة المذكورة ولاحظت له ان التجربة ارشدنا انه لا يحصل ذلك الا واحدا او اثنين في العام من المسلمين فاجابني بانه يود او يكثر هذا العدد وهو مستعد لقبول اكثر من هذا العدد بكثير حيث يقبل الخمسة وحتى العشرة من المسلمين في السنة ولكن سبق لكم تعذر تنقيح برنامج الامتحان الم يبق الا ان تحصلوا على ذلك بمجهودكم الخاصة

(يتبع)

مدير الجريدة وصاحب امتيازها الشاذلي بن الخطاب

المطبعة الاهلية عدد ٥ بتونس